

بحار الأنوار

[141] يا هشام كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا . بيان: المنحة: العطاء .
يا هشام لا دين لمن لا مروءة له ، ولا مروءة لمن لا عقل له : وإن أعظم الناس قدرا الذي لا يرى
الدنيا لنفسه خطرا ، أما إن أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة ، فلا تبيعوها بغيرها . بيان:
المروءة ، الانسانية وكمال الرجولية ، وهي الصفة الجامعة لمكارم الاخلاق ومحاسن الآداب .
والخطر: الحظ والنصيب ، والقدر والمنزلة ، والسبق الذي يتراهن عليه ، والكل محتمل . يا
هشام إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول ، لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث
خصال ، يجب إذا سئل وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله ،
فمن لم يكن فيه شئ منهن فجلس فهو أحمق . وقال الحسن بن علي (عليه السلام) إذا طلبتم
الحوائج فاطلبوها من أهلها ، قيل: يا بن رسول الله ومن أهلها ؟ قال: الذين قص الله في كتابه
وذكرهم ، فقال: إنما يتذكر أولوا الالباب . قال: هم أولوا العقول . وقال علي بن الحسين
(عليه السلام) ، مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح ، وأدب العلماء زيادة في العقل ، وطاعة
ولاة العقل تمام العز ، واستتمام المال تمام المروءة ، وإرشاد المستشار قضاء لحق النعمة ،
وكف الاذى من كمال العقل ، وفيه راحة البدن عاجلا وآجلا . بيان: أدب العلماء زيادة في العقل
أي مجالستهم وتعلم آدابهم ، والنظر إلى أفعالهم وأخلاقهم موجبة لزيادة العقل . واستتمام
المال وفي الكافي: استثمار المال ، أي استنماؤه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الانسانية
وموجب له أيضا . قوله: قضاء لحق النعمة ، أي شكر لحق أخيه عليه ، حيث جعله موضع مشورته ،
أو شكر لنعمة العقل وهي من أعظم النعم ، ولعل الاخير أظهر . يا هشام إن العاقل لا يحدث من
يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منعه ، ولا يعد ما لا يقدر عليه ، ولا يرجو ما يعنف برجاءه ،
ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه . وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يوصي أصحابه يقول:
اوصيكم بالخشية من الله في السر و العلانية ، والعدل في الرضاء والغضب ، والاكتساب في الفقر
والغنى ، وأن تصلوا من
